

## نَجْبَةُ بَنِي حُرَيْقَةَ

حَكْمَ سُوْفَكَ فِي رِقَابِ الْعُدْلِ  
وَإِذَا نَزَلْتَ بِدَارِ دُلٍّ فَازْحَلِي  
وَإِذَا بُلِيَتْ بِظَالِمٍ كُنْ ظَالِمًا  
وَإِذَا لَقَيْتَ ذَوِي الْجَهَالَةِ فَاجْهَلِي  
وَإِذَا الْجَبَانَ نَهَاكَ يَوْمَ كَرِيهَةٍ  
خَوْفًا عَلَيْكَ مِنْ أَرْذِحَامِ الْجَحْفَلِ<sup>(١)</sup>  
فَاعْصِي مَقَالَتَهُ وَلَا تَخْفَلِي بِهَا  
وَاقْدِمِي إِذَا حَقَّ اللَّقَاءُ فِي الْأَوَّلِ  
وَاخْتَرِي لِنَفْسِكَ مَنَزِلًا تَعْلُو بِهِ  
أَوْ مَتَّ كَرِيمًا تَخْتِ ظِلُّ الْقَسْطَلِ<sup>(٢)</sup>

(١) الجحفل: الجيش، ويقصد بأن الجبان إذا نهاك عن الإقدام في الحرب خوفاً عليك من الموت والقتل، فلا تصغ إلى هذا النصح.

(٢) القسطل: غبار الحرب.

فَالْمَوْتُ لَا يُنْجِيكَ مِنْ آفَاتِهِ  
 حِضْنٌ وَلَوْ شَيْدَتْهُ بِالْجَنْدَلِ  
 مَوْتُ الْفَتَى فِي عِزِّهِ خَيْرٌ لَهُ  
 مِنْ أَنْ يَبِيتَ أَسِيرَ طَرْفِ أَكْحَلِ  
 إِنْ كُنْتُ فِي عَدَدِ الْعَبِيدِ فَهَمَّتِي  
 فَوْقَ الثَّرِيَا وَالسُّمَّاكِ الْأَعْرَلِ  
 أَوْ أَتَكَرَّثَ فِرْسَانُ عَبَسٍ يَنْسَبْتِي  
 فَسِنَانُ رُمْحِي وَالْحُسَامُ يَقْرَأُ لِي  
 وَيَذَابِلِي وَمُهَنْدِي نِلْتُ الْعُلَا  
 لَا بِالْقَرَابَةِ وَالْعَدِيدِ الْأَجْرَلِ<sup>(١)</sup>  
 وَرَمِيْتُ مُهْرِي فِي الْعَجَاجِ فَخَاصَهُ  
 وَالنَّارُ تُقَدِّحُ مِنْ شِفَارِ الْأَنْضَلِ<sup>(٢)</sup>  
 خَاصَ الْعَجَاجِ مُحَجَّلًا حَتَّى إِذَا  
 شَهِدَ الْوَقِيعَةَ عَادَ غَيْرَ مُحَجَّلِ<sup>(٣)</sup>  
 وَلَقَدْ نَكَبْتُ بَنِي حُرَيْقَةَ نَكْبَةً  
 لَمَا طَعَنْتُ صَمِيمَ قَلْبِ الْأَخِيلِ

(١) الأجزاء: الكثير.

(٢) النار تشب من صدام السلاح بالسيف والسيف بالسيف.

(٣) كانت قوائم الجواد بيضاء فانصبغت حمراء من غزارة الدم الذي كان كالبحر في المعركة.

وَقَتَلْتُ فَارِسَهُمْ رَبِيعَةَ عَنُودَ  
 وَالْهَيْذُبَانَ وَجَابِرَ بْنَ مُهْلَهْلٍ  
 وَابْنِي رَبِيعَةَ وَالْحَرِيسَ وَمَالِكَأ  
 وَالزُّبْرُقَانَ غَدَا طَرِيحَ الْجَنْدَلِ  
 وَأَنَا ابْنُ سَوْدَاءِ الْجَبِينِ كَأَنَّهَا  
 ضَبَعٌ تَرَعْرَعٌ فِي رُسُومِ الْمَنْزِلِ  
 السَّاقِ مِنْهَا مِثْلُ سَاقِ نَعَامَةٍ  
 وَالشُّغْرُ مِنْهَا مِثْلُ حَبِّ الْفُلْفُلِ  
 وَالشُّغْرُ مِنْ تَحْتِ اللَّثَامِ كَأَنَّهُ  
 بَزَقٌ تَلَالُأٌ فِي الظَّلَامِ الْمُسْدِلِ  
 يَا نَازِلِينَ عَنِ الْجَمَى وَدِيَارِهِ  
 هَلْأَ رَأَيْتُمْ فِي الدِّيَارِ تَقْلُقِي<sup>(١)</sup>  
 قَدْ طَالَ عِزُّكُمْ وَذُلِّي فِي الْهَوَى  
 وَمِنَ الْعَجَائِبِ عِزُّكُمْ وَتَذَلُّبِي  
 لَا تَسْقِنِي مَاءَ الْحَيَاةِ بِذِلَّةٍ  
 بَلْ فَاسْقِنِي بِالْعِزِّ كَأَسَ الْحَنْظَلِ  
 مَاءَ الْحَيَاةِ بِذِلَّةٍ كَجَهَنَّمَ  
 وَجَهَنَّمَ بِالْعِزِّ أَطْيَبُ مَسْزِلِ

(١) تَقْلُقِي: قَلْقِي.